انا اقول بقول البغداديين منهم فلا اثبت له سمعا ولا بصرا
ولا كلاما يقوم به بل اقول كلامه مخلوق من مخلوقاته لان اثبات
ذلك تجسيم وتشبيه بل ولا اثبت له ارادة كما لا يثبتها
البغداديون بل احملها سلبا او اضافة فاقول معنى كونه مريدا
انه غير مغلوب ولا مكره او بمعنى كونه خالقا وامرا قيل له فيلزمك
ذلك في كونه حيا عالما قادرا فان المعتزلة مطبقة على اثبات
حي عالم قادر وقيل له انك لا تعرف حيا قادرا الا جسما
فاذا اصلته حيا عالما قادرا لزمك التجسيم والتشبيه فان زاد
في التفطيل وقال انا لا اقول بقول المعتزلة بل بقول الجهمية
والقرامطة فانني الاسماء مع الصفات ولا اسميه حيا ولا
عالما ولا قادرا ولا متكلما الا مجازا بمعنى السلب والاضافة
اي هو ليس جاهلا ولا عاجزا قيل له فيلزمك ذلك في كونه
موجودا واحدا بنفسه قديما فاعلا فان جهما كان يثبت كونه
فاعلا قادرا الا ان الانسان عنده ليس بقادر ولا فاعل فلا تشبه
عنده في ذلك واذا وصل الى هذا المقام فلا بد له ان يقول بقول
طائفة منهم فيقول انا لا اصفه ~~بوجود~~ ولا وجود ولا
عدم فلا اقول موجود ولا معدوم ولا اقول موجود ولا غير موجود
بل امسك عن النقيضين فلا انطلم لا بنفي ولا اثبات
واما ان يقول انا لا اصفه قط بامر نفيي بل يا لسلبي فلا
اقول موجود بل اقول ليس بمعدوم واما ان يقال بل هو معدوم
فالتسمة حاصرة فانه اما ان يصفه بامر نفيي فيلزمه ما
الزمه لغيره من التشبيه والتجسيم واما ان يقول لا اصفه
بالثبوت بل بسلب العدم فلا اقول موجود بل ليس بمعدوم واما
ان

ان يلتزم التعطيل المحض فيقول ما ثم وجود واجب فان
قال بالاول وقال لا اثبت واحدا من النقيضين لا الوجود
ولا العدم قيل هب انك تتكلم بلسانك ولا تعتقد بقلبك
واحدا من الامرين بل تلتزم الاعراض عن معرفة الله وعبادته
وذكره ولا تعبده ولا تدعوه ولا ترجوه ولا تخافه فكون
محمد لم اعظم من محمد ابليس الذي اعترف به فامتنعك
من اثبات احد النقيضين لا يستلزم رفع النقيضين
في نفس الامر فان النقيضين لا يمكن رفعهما بل في نفس
الامر لا بد ان يكون الشيء اي شيء كان اما موجودا واما
معدوما واما ان يكون واما ان لا يكون وليس بين
النفي والاثبات واسطة اصلا والكلام في ذلك كثير
وقد ذكرناه كفاية في رد هذا الضال الجاحد لدين النبي
احمد ولم يكفه ذلك حتى طعن فيما ذهب اليه الامام احمد
ع انه لم يخرج بما ذهب اليه عن جادة الصحابة والتابعين
السالكين في طريق سيد المرسلين واما طعنه المولف
لنفضه لرجيت لم يوافق المامون العباسي المعتزلي
الرافضي على ابتداع المبتدعين وبعدم موافقته كانت
النصرة للمومنين وما نقله صاحب الطرائف الرافضي
كذب صريح اذ مذهب الحنابلة هو ما ذكرناه ثم
التجسيم هو الذي قاله بعض فرق الرافضة كما مر
عنهم ويلزمهم قول باقيهم الذين انكروا الصفات كما حققناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)